هي المسألة، ومن الضروري حلّها. إذا كان دُن لورِنثو يقول الحقيقة، إذا كان عقله سليماً، إذا قدّم دليلاً على ما يقول، فلنحترم فضيلته القاسية. لكن إذا كان هناك كما أعتقد وبألف دليل جليّ بأن غشاوة أبديّة تغشى عقله وانطفأ نورُ رشده للأبد، عندئذٍ عليكِ أن تدافعي، يا سيّدة أنخِلا - وهذا واجب مقدّس عليك- عن الاسم الذي يحمله وضعك الاجتماعيّ، ثروتك، وشرف دُن لورِنثو نفسه، في مواجهة هذيانه؟ ولماذا لا نقولها بصراحة، عن سعادة وحياة إنسٌ. لا تتركي هذه المصالح العليا وهذا الهدف الغالي تحت رحمة مجنون.

الدوقة-. إدواردو!

إدواردو-. الكلمة قاسية، لكن كان يجب قولها في النهاية. لنعرف وننتهي ما إذا كانت معركة الشرف والحياة هذه التي وضعنا فيها دُن لورِنثو هي ما تبدو أو ما أخافُ وباختصار ما إذا كانت التضحية البطولية للعالم الذي لا يكلّ جنوناً أم قداسة.

الدوقة-. كفى، يا إدواردو! *(تجلس أنخِلا في الأريكة وتبكي بمرارة. تقترب الدوقة منها.)*

توماس-. *(إلى إدواردو.)* سعادة هذه الأسرة كأنّها سعادتي، تهمّني. ما تقترحه متوقّع، وهو ما سيحلّه القانون والعلم.

الدوقة-. أناركم الله. *(إلى أنخِلا.)* هيا، يا سيّدة، كوني شجاعة، وقنوعة. أين إنسٌ؟